يقظة

•

— أتقول قد حان المنامْ ؟
يا شاعري .. نم . قرّ عيناً . في سلام !
يا شاعري . اما انا ..
.. اما (اولئك) ، فالدموع لهم وسادْ
والجوع .. والنظرات، تلتهم الرغيف وتستعاد..
الجوع يصرخ في الرماد
ما بالهم ؟.. شره يهيجه السهاد ؟!
حقد تغلغل في الفؤاد !

.

يا شاعري..نم. ما تقول ؟ ألم يحن وقت المنامْ ؟
جرح يهيج بك الغرام ؟

* * *

— حب .. وقلب مستهامْ :
يا دار مية بالشآم : حياك من دمعي الغمام !!

.

يا دار مية .. لو تقول ضمائر وسرائرُ
يا دار .. لي في خاطر الاطلال ، بيت حائر
قد قلتُه ، ومضيت.. والآلام تزعج خاطري :
— حتام تنعب في العراء ، ألم تفق .. يا شاعري !

.

يا دار .. جرحٌ هاج آلامي وتحناني فجئتُ
يا دار ، أيام مضت عَبْرَ الدهور ، وما مضيت
أحجارك الصماء ، تذكرني الحنين إذا سلوت
وظلالها السوداء .. تحفظ من عهودي ما أضعت

.

..ومضيتُ..والأشواك تصرخ، في الطريق، وتزأر
وتصيح بي : سكران ويحك ! ما لخطوك يعثر
قدم تسح على الصخور دماً ، واخرى تقطُر
والريح — آه الريح — تلتهم الدروب وتهدر

* * *

— يا شاعري .. هلا صحوتَ ، مضى الظلامْ..
يا شاعري ! اضغاث احلام يلفقها المنام..

* * *

— ومضيت..والأوهام ترقص من أمام، ومن وراءْ
والصخر يحْدق بي ، وجن تلتوي وسط العراء
والأفق .. آونةً يضيق ، وتارةً يسع الفضاء
ويلاه .. ما للريح تحملني ، إلى ارضٍ خلاء !

* * *

— يا شاعري.. هلا صحوتَ ، ألا تفيق ؟ صحا الأنام
يا شاعري ، والفجر يلمع نوره خلف الظلام ..

* * *

— ومضيت .. والأشواك تنهشني ، بوخز كالنبالْ
والصخر يلهث ، تحت اقدامي ، ويقطر كالنصال
وبأضلعي ـ والخوف يلطم جبهتي ـ وهج الرمال،
وهج يمزق كل آل ..
صحراء..هل شق الطريق، على خطاي، ام استحال؟

* * *

— يا شاعري.. هلا صحوت ، ألم تفق ؟ ولى الظلامْ
يا شاعري ، وصحا الانام
وتنهدت ، في الكوخ ، اشباح يونحها السقام
جوع ، تغلغل في العظام
ارخى.. وعشش، ثم نام
لكن عيناً.. لا تنام !

* * *

— يا « عين » قرّحك السهاد فبتِّ والشكوى ضمادْ
يا عين.. لم أهنأ بغمض او رقاد
كلا.. ولا رقد الفؤاد
يا عين .. احلامي معذّبة ، وآلامي جداد
لا والدموع، دموع جفنك، ما أويتُ إلى وساد!

* * *

— يا شاعري.. هلا صحوت اذن.. فقد ولى الظلامْ
يا شاعري .. ولى الظلام .

* * *

— يا « دفء » أضناك الهزال ولم ترد أبداً ببال
وغدوتَ أشبه بالخيال ..
عجباً .. تئن من الكلال ، ولا تمد يداً لمال
لا الدمع يحفر وجنتيك، رضىً، ولا ذلُّ السؤال
عجباً !.. ولم تخطر ببال ؟!

.

مهلًا .. فهذا الفجر، يلمع نوره خلف التلالْ
والليل قد شد الرحال..
وباضلعي ـ والحقد يلطم جبهتي ـ وهج الرمال ؛
وهج .. يبدد كل آل
صحراء..ما شق الطريق، على خطاي، ولا استحال!

* * *

— يا شاعري .. هلا صحوت إذن ! فقد ولى الظلامْ
يا شاعري .. وصحا الانام
وتنهدت ، في الكوخ ، اشباح يزلزلها السقام
جوع ، تغلغل في العظام
أرخى وعشش .. ثم نام
لكن حقدك .. لن ينام !

حمص — ممدوح فاخوري